مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية

اسم المقال: فاعلية برنامج إرشادي للتوافق النفسي على نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في فلسطين
اسم الكاتب: نبيل جبرين الجندي، إياد محمد أبو فنار
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/8918
تاريخ الاسترداد: 2026/11/01 22:34 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

جامعة الشارقة
ملتقى الحضارات

مجلة جامعة الشارقة

دورية علمية محكمة

للعلوم الإنسانية والاجتماعية



المجلد 13 ، العدد 2

ربيع الأول 1437 هـ / ديسمبر 2016 م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 1996-2339

□□□□□□□ □□□□.indd 1 2/8/17 10:05 AM

فاعليّة برنامج إرشادي للتوافق النّفسي على نزلاء مراكز الإصلاح والتّأهيل في فلسطين

نبيل جبرين الجندي

كليّة التّربية - جامعة الخليل

الخليل - فلسطين

إياد محمد أبو فنار

قسم الإرشاد النّفسي - الشّرطة الفلسطينيّة

الخليل - فلسطين

تاريخ الاستلام 2015-12-27 **تاريخ القبول 2016-09-08**

ملخص البحث:

هدفت هذه الدّراسة إلى التّحقق من فاعليّة برنامج إرشادي للتّوافق النّفسي على نزلاء مراكز الإصلاح والتّأهيل في الضفة الغربية/ فلسطين، حيث طبّق الباحثان الدّراسة على عيّنة من نزلاء مراكز الإصلاح والتّأهيل في الضفة الغربية والبالغ عددهم (40) نزيلاً هي العينة المتوفرة من مجتمع الدّراسة الأصلي، والبالغ عددهم (410) نزيلاً من ذوي الأحكام العالية.

وقد استخدم المنهج شبه التّجريبي تصميم المجموعة الواحدة، وطبق مقياس شقير للتوافق النّفسي وكذلك طبق البرنامج الإرشادي المقترح الذي اشتمل على (16) جلسة، وتم تنفيذ البرنامج لمدّة ستة شهور، بواقع جلستين في الأسبوع الواحد، وزمن الجلسة (120) دقيقة للجلسة الواحدة.

وقد أظهرت نتائج الدّراسة وجود فروق بين التّطبيق القبلي والتطبيق البعدي في مقياس التّوافق النّفسي، وكانت الفروق لصالح التطبيق البعدي. وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التّوافق على الاختبار البعدي لكل من مدة الحكم، والمستوى التعليمي، ونوع الجّريمة والحالة الاجتماعية.

الكلمات الدالة: إرشاد نفسي، التّوافق النّفسي، التّأهيل النّفسي.

□□□□□□ □□□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□.indd 267 2/8/17 10:06 AM

المقدّمة:

لا تخلو حياة الفرد من الصعوبات التي تؤثر في توافقه النّفسي، وتعيق تحقيق أهدافه، وإشباع دوافعه، وقد يستطيع الإنسان تخطي تلك الصعوبات ببذل المزيد من الجهد، واستعمال تفكيره، وقد لا يتمكن من ذلك فيصير عرضة للاضطرابات النّفسية كالخوف، والاكتئاب، وجلد الذات والغضب، والعجز، وهذه الاضطرابات النّاتجة عن الفشل والإخفاق في مواجهة الصعوبات لا تحقّق للفرد التّوافق والاستقرار النّفسي الذي يطمح إليه، إذ يرى عبد المتجلي (2000) أن المدة التي يقضيها النّزيل في مراكز الإصلاح، والتّأهيل تترك بصماتها على شخصيته.

وتعد المدة التي يكون فيها الفرد في مركز الإصلاح مدة خاصة وذات ضغوط انفعالية واجتماعية وسلوكيه سيما أن دخول الفرد إلى مركز الإصلاح وإغلاق الأبواب عليه هو نتيجة جملة من الضغوط ابتداء من الطفولة المبكرة أو الأسرة المفككة أو إهمال المجتمع نفسه، وأدّت به إلى دخول الحبس، وتعد حياة النزيل خبرة لا يمكنه أن ينساها حتى بعد الإفراج عنه فهي شديدة التأثير في شخصيته، ويعتبر مكوث النّزيل في مركز الإصلاح والتّأهيل عقوبة نافعة لأكثر النّزلاء ويزداد نفعها التربوي إذا رافقها إرشاد نفسي واجتماعي مكثف ومتواصل لذا فإن وظائف الإرشاد النّفسي التي ترافق النزيل داخل المركز تعدّه لما بعد الإفراج عنه وتساعده بعد الإفراج ليعود إلى الحياة السوية، حيث لم يسجل التاريخ وجود مجتمع خال تماماً من الجّريمة، فالجّريمة دليل على وجود التفاعلات الاجتماعية، إلا أنه من غير المنطقي أن لا يترتب على الجّريمة أية عقوبة، ولكن طبيعة هذه العقوبة وطبيعة معاملة المجرم تختلف من مجتمع لآخر.

ولعلّ مساعدة السّجين للتّكيف والتّوافق النّفسي مع نفسه داخل السّجن وخارجه من أهم اهتمامات البرامج الإصلاحيّة والتّأهيليّة داخل المؤسسات الإصلاحيّة، والسّجن أصبح مكاناً لإصلاح الجاني، ومساعدته في تقويم سلوكه أثناء مدة مكوثه في السّجن لكي يعود مواطناً صالحاً لنفسه ولأسرته ومجتمعه، ولا شكّ أنّ التّعرض لتجربة السّجن يعتبر من أخطر الأحداث والأزمات التي قد تصادف الإنسان في حياته، وذلك لما لها من تأثيرات فسيولوجيّة ونفسيّة واجتماعيّة تمتد لما بعد مدة السّجن وانقضاء العقوبة، وأنّ مرور الفرد بمثل هذه الظّروف الاستثنائية يعرضه لضغوط هائلة تتطلب منه استراتيجيات متعدّدة للمحافظة على التّوافق النّفسي، حيث تشير نتائج كثير من البحوث إلى أنّ أشد أنواع الضّغوط وأكثرها ارتباطاً بالتّوتر والاضطراب النّفسي هي تلك التي تحدث للفرد المنعزل (كما في حالة السّجين) الذي يفتقد للمساندة الوجدانية، والدّعم الاجتماعيّ والمؤازرة الأسريّة (عبد الستار، 1998).

□□□□□□ □□□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□.indd 268 2/8/17 10:06 AM

ولعلّ ما يبرر القيام بهذه الدّراسة هو إيمان الباحثين بأهميّة الموارد البشريّة وخاصّة من هم داخل مراكز الإصلاح والتّأهيل (السّجون) ولشعورهما أنّ من المهم عمل برامج إرشاديّة تعمل على تحسين وتعزيز التّوافق النّفسي للنّزلاء ومساعدتهم في المحافظة على الاتّزان الانفعاليّ النّفسي والتّخلّص من الأفكار السّلبية، والعمل على توطيد العلاقة بين النّزيل والطّاقم العامل من الشّرطة، ولكي لا تبقى الفكرة التّقليديّة عن (السّجين والسّجان) في أذهان النّزلاء التي تعمل على ظهور أنواع متعدّدة من الاضطرابات النّفسيّة لديهم، وتنعكس سلباً على توافقهم النّفسي والاجتماعي بالإضافة إلى ندرة البرامج الإرشاديّة المتخصّصة في هذا المجال والموجّهة لفئة نزلاء مراكز الإصلاح والتّأهيل.

هدفت دراسة بن صالح (2015) للتّعرف على تأثير الضّغوط النّفسيّة على التّوافق المدرسي لدى المراهقين في المرحلة الثانويّة بمدينة تلمسان، وبلغت عينة الدّراسة على 220 طالباً وطالبة في المرحلة الثّانوية، وطبق عليهم مقياس الضّغط النّفسيّ الذي أعدّه (عبد الحق بوازدة) المكيّف ليناسب فئة المراهقين، وأعدّت الباحثة مقياس التّوافق المدرسي، وتوصّلت الدّراسة إلى جملة من النّتائج أهمّها: وجود علاقة ارتباطيّة سالبة بين الضّغط النّفسي وكلّ من التّوافق المدرسي وأبعاده المختلفة (التّوافق مع المدرسين، والزّملاء والمدرسة، والمادة الدّراسيّة)، كما أسفرت الدّراسة أيضاً عن وجود فروق بين كلّ من الذّكور والإناث في مستوى التّوافق النّفسي، ووجود علاقة ارتباطيّة بين التّوافق النّفسي المدرسي والتّحصيل الدّراسي.

وهدفت دراسة بلّان والحلح (2011) إلى الكشف عن العلاقة بين قلق المستقبل والتّوافق النّفسي لدى المراهقين، ودراسة الفروق بين الذّكور والإناث في التّعليم الثّانوي العام في متغيري قلق المستقبل، والتّوافق النّفسي لدى عيّنة من طلبة الصّف الثّاني الثّانوي، وتكوّن مجتمع الدّراسة من جميع طلبة التّعليم الثّانوي الحكوميّة في مدينة جرمانا، وطبقت الدّراسة على (100) طالب وطالبة، واستخدم مقياس قلق المستقبل لناهد سعود، ومقياس التّوافق النّفسي (جابر عبد الحميد جابر)، وقد أسفرت النّتائج عن وجود علاقة دالة إحصائياً بين قلق المستقبل والتّوافق النّفسي لدى عينة البحث، وعن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في قلق المستقبل تبعاً لمتغيّر الجّنس لصالح عيّنة الإناث، وعن وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في قلق المستقبل تبعاً لمتغيّر التّخصص الدّراسي لصالح طلبة الفرع الأدبي، وعن عدم وجود فروق في التّوافق النّفسي تبعاً لمتغيّر الجّنس، وعن وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في التّوافق النّفسي تبعاً لمتغير التّخصص الدّراسي لصالح طلبة الفرع الأدبي.

وهدفت دراسة القحطاني (2009) للتّعرف على مستوى التّوافق النّفسي والسّلوك التّوكيدي لدى المسجونين في سجن الحائر بمدينة الرّياض، والتّعرف على العلاقة بين التّوافق النّفسي ونوع الجّريمة، والتّوافق النّفسي وعلاقته بالمستوى التعليمي، والتّوافق النّفسي وعلاقته بالعمر.

□□□□□□ □□□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□.indd 269 2/8/17 10:06 AM

وقد أظهرت النتائج وجود علاقة موجبة (طرديّة) بين التّوافق النّفسي والسّلوك التّوكيدي ووجود أثر في مستوى التّوافق النّفسي تبعاً لمتغيّر العمر، بينما لا يوجد تأثير للمستوى التّعليمي ونوع الجّريمة في التّوافق النّفسي لدى المسجونين.

وهدفت دراسة سلامة (2008) إلى التّحقق من فاعليّة برنامج إرشادي جمعي- سلوكي معرفي في تعزيز الأمن النّفسي ومهارات التّكيف النّفسي لدى طلبة الجّامعات الفلسطينية، وقام الباحث بتطبيق الدّراسة على طلبة جامعة النّجاح الوطنيّة، واستخدم المنهج شبه التّجريبي مع قياس قبلي وبعدي، وتكوّن مجتمع الدّراسة من طلبة قسمي علم النّفس، وأساليب التّدريس بواقع (398) طالباً وطالبة، وتكوّنت عيّنة الدّراسة من (60) طالباً وطالبة، تمّ اختيارهم بالطّريقة العشوائيّة وتوزيعهم على مجموعتين تجريبيّة وضابطة، واستخدم في هذه الدّراسة مقياس (ماسلو) للشّعور بالأمن النّفسي واستبانة مهارات التّكيّف النّفسي، وبرنامج إرشادي جمعي سلوكي- معرفي.

وقد أظهرت النّتائج وجود أثر دال للبرنامج الإرشادي في الدّرجة الكليّة للأمن النّفسي ولصالح القياس البعدي، وكانت النّسبة المئوية للتّحسن مرتفعة، كما أسفرت الدّراسة عن وجود أثر دال للبرنامج الإرشادي في أبعاد مهارات التّكيف النّفسي والدّرجة الكليّة للتّكيف النّفسيّ لصالح القياس البعدي.

واستقصت دراسة السّبيعي (2006) أثر النّظام الجّمعي على نزلاء المؤسسات العقابيّة من ذوي العقوبات قصيرة المدّة، حيث استخدم الباحث في هذه الدّراسة المنهج الوصفي التّحليلي عن طريق المسح الاجتماعي، وقد توصّلت الدّراسة إلى أنّ للنظام الجّمعي تأثيرا متوسطا في الجّوانب السّلوكيّة والاجتماعيّة لنزلاء المؤسسات الإصلاحيّة من ذوي العقوبات السّالبة للحريّة قصيرة المدة، وتأثير كبير في الجوانب الاقتصادية، كما أشارت النّتائج إلى أنّ لدى أفراد عيّنة الدّراسة من نزلاء المؤسسات الإصلاحيّة رؤىً متشابهة نحو أثر النّظام الجّمعي في الجّوانب السّلوكيّة لنزلاء المؤسسات الإصلاحيّة من ذوي العقوبات السّالبة للحريّة قصيرة المدّة مهما اختلفت جنسياتهم.

وتطرّقت دراسة المغدري (2003) إلى التّعرف على إستراتيجيات التّدبر التي يستخدمها السّجناء، وعلاقة ذلك بالأبعاد الأساسيّة للشّخصيّة (الذُهانية، والانبساطية، والعُصابية، والجاذبيّة الاجتماعيّة)، وقد تكوّنت عينة الدّراسة من (465) من نزلاء السّجن المركزي بمحافظة مسقط، واستخدم ثلاثة مقاييس، هي مقياس مصادر الضّغوط النّفسيّة في بيئة السّجن، والثّاني مقياس كارفر للتدبر(الصّورة المختصرة)، واختبار (ايزنك) للشّخصيّة لقياس أبعاد الشّخصيّة، وقد أشارت نتائج الدّراسة إلى وجود مستويات عالية من الضّغوط النّفسية لدى السّجناء، وأنّ درجة التأثير بالضّغوط تختلف تبعاً للمستوى التّعليميّ، في حين

□□□□□□ □□□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□.indd 270 2/8/17 10:06 AM

لم تظهر فروق في مستوى التّأثير بالضّغوط وفقاً للمتغيّرات الدّيموغرافيّة الأخرى كالعمر، والحالة الزّواجية، ومدة المحكوميّة، ونوع الجّريمة)، وظهر أنّ أكثر أنماط التّدبر استخداماً من قبل السّجناء كانت بشكل متتالي: التّدين، والتّخطيط، والتّدبر النّشط، وإعادة التّشكيل الإيجابي والتّقبل، والدّعم الأدائي.

كما أشارت نتائج الدّراسة إلى أنّ السّجناء العصابيين يعانون من درجة ضغوط مرتفعة مقارنة مع بالسّجناء من ذوي الأبعاد الأخرى، أمّا فيما يتعلق بإستراتيجيات التّدبر فقد أظهرت النّتائج أنّ السّجناء العُصابيين والذهانين يميلون لاستخدام أساليب التّدبر التي تركز على الانفعال أو أساليب التّجنب في مواجهة الضّغوط.

وهدفت دراسة كلاي (Clay، 2003)للتّعرف على الخصائص النّفسية للسّجناء ومشكلاتها، وتحديد أهم الخصائص والمشكلّات النّفسيّة لنزيلات السّجون، والآثار النّاتجة عن هذه المشكلات النّفسيّة، وتمّ استخدام المنهج الوصفي التّحليلي، حيث اعتمدت على المسح الاجتماعي بالعيّنة لعدد من النّزيلات تراوحت أعمارهن بين (21- 60) عاماً من خلال تطبيق مقاييس نفسيّة خاصّة، وقد أظهرت الدّراسة أنّ أهم المشكلات النّفسيّة التي تعاني منها النّزيلات هي الشّعور بالقلق، والشّعور بالاكتئاب، وأيضاً الاتجاه نحو العنف، وقد أشارت النّتائج أيضاً إلى أنّ هذه المشكلات تنعكس على حياة النّزيلات داخل السّجن وعلى توافقهن الاجتماعي، وتنعكس سلبياً على عمليّتي التّعليم والتّدريب داخل السّجن مما يعوق عمليّة التّأهيل بوجه عام.

وهدفت دراسة بوثبي (Boothby، 2001) إلى تقويم العلاقة بين متّغيرات التّدبر والتّكيف ضمن بيئة السّجن، وتكوّنت عينة الدّراسة من (104) سجيناً أجري تقويمهم لحظة دخولهم السّجن، ثمّ أعيد تقويمهم مرّة أخرى بعد أربعة أشهر وذلك بهدف التّحقق من العلاقة بين إستراتيجيّات التّدبر المستخدمة وبين مدى تكيّفهم داخل السّجن، وتمّ فحص متغيّرات أخرى مثل سمات الشّخصيّة السيكوباتية والاتجاهات نحو الجّريمة، والمخالفات التّأديبيّة، وقد أظهرت النّتائج أنّ مؤثّرات بيئة السّجن وسمات الشّخصيّة السيكوباتية واستراتيجيّات التّدبر المرتكزة في الانفعال كانت جميعها عوامل متنبّئة بزيادة مستويات التّوتر والضّغط النّفسي، كما أسفرت عن أنّ إستراتيجيات التّدبر التي تركّز على الانفعال كانت أكثر تنبؤاً بالمخالفات التأديبية والتّوتّر النّفسي من إستراتيجيات التّدبر التي تركّز على المشكلة.

وبصورة عامّة يمكن القول أنّ الدراسات التي تطرّقت إلى التّوافق النّفسيّ لدى النّزلاء قد تطرّقت إلى التّعرف على مستوى التّوافق النّفسيّ أو لفعاليّة برامج إرشاديّة علاجيّة لتعزيز التّوافق النّفسيّ لدى النّزلاء، أو إلى الخصائص النّفسيّة المرتبطة بالنّزلاء، وتأتي هذه الدّراسة لبناء برنامج إرشادي من شأنه أن يعزّز من التّوافق النّفسيّ لدى النّزلاء في مراكز الإصلاح في الضّفة الغربيّة في فلسطين.

□□□□□□ □□□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□.indd 271 2/8/17 10:06 AM

مشكلّة الدّراسة:

تكمن مشكلة هذه الدّراسة في أنّ النّزلاء في مراكز الإصلاح والتّأهيل يعانون من درجات ضغوط نفسيّة مرتفعة، وقد لاحظ هذه الظّاهرة أحد الباحثين في هذه البحث - بحكم عمله في مراكز الإصلاح- أنّ هذه الضّغوط قد أدّت إلى تفاقم المشكلة ومحاولة بعض النّزلاء إمّا الاعتداء على القائمين على هذه المراكز من منسوبي الشّرطة، أو من ظهور بعض المحاولات من قبل بعض النّزلاء بالاعتداء على زملائهم الآخرين، الأمر الذي أدّى في كثير من الحالات إلى تدخّل إدارة المراكز للتّغلب على المشكلات بينهم، وبالتّالي فإنّ هذه الدّراسة تحاول العمل على تعزيز درجات التّوافق النّفسيّ لدى نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في الضّفة الغربيّة بفلسطين، وذلك من خلال بناء برنامج إرشادي للتّوافق النّفسيّ يطبّق على هؤلاء النّزلاء، والكشف عن مدى فعاليته في تحسين التّوافق النّفسي، الأمر الذي من شأنه - حال التّحقق من فعاليته- أن يطبّق في مراكز الإصلاح والتّأهيل، مما يساعد على التّخفيف من الضّغوطات النّفسيّة التي يعاني منها هؤلاء النّزلاء وبالتّالي تعزيز درجات التّوافق النّفسي لديهم.

أسئلة الدّراسة:

تسعى هذه الدّراسة للإجابة عن السّؤالين الآتيين:

السؤال الأول: ما فاعلية البرنامج الإرشادي في تعزيز التّوافق النّفسي لدى نزلاء مراكز الإصلاح والتّأهيل في الضفة الغربية بفلسطين؟

السؤال الثاني: هل تختلف استجابات أفراد عيّنة الدّراسة الذين طبق عليهم البرنامج الإرشادي للتّوافق النّفسيّ في مراكز الإصلاح والتّأهيل في الضّفة الغربيّة/ فلسطين باختلاف متغيّرات الدّراسة: مدّة الحكم، والمستوى التّعليمي، والحالة الاجتماعيّة، ونوع الجّريمة؟

أهميّة الدّراسة:

تكتسب هذه الدّراسة أهميّة نظريّة في أنّها تحاول توفير برنامج للتّوافق النّفسي من شأنه أن يطبق على النّزلاء في مراكز الإصلاح ويوفّر أساليب ومهارات من شأنها أن تعزّز التّوافق النّفسي لديهم، ذلك أنّ توفير مثل هذه البرامج من شأنها أن تساعد النّزيل على التّكيف مع الحياة في مركز الإصلاح، دون أن يقع في إشكاليات نفسيّة وصحيّة مختلفة، كما وتستمدّ الدّراسة أهميتها من خلال ما تمثله من إضافة جديدة إلى الدّراسات التي تناولت بناء برامج إرشاديّه ذات صلة بتعزيز التّوافق النّفسيّ وذلك من أجل تزويد مراكز الإصلاح والتّأهيل بمثل هذه البرامج.

□□□□□□ □□□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□.indd 272 2/8/17 10:06 AM

أهداف الدّراسة:

تسعى هذه الدّراسة إلى تحديد طبيعة التّأثير المحتمل لمتغيّر البرنامج الإرشادي في تباين الدّرجات في المقاييس المستخدمة وذلك سعياً إلى القيام ببناء برنامج إرشادي للتّوافق النّفسي تكون وظيفته تعزّيز التّوافق النّفسي لدى نزلاء مراكز الإصلاح الفلسطينيّة، وإلى التّحقق من فاعلية البرنامج الإرشادي لدى أفراد العينة المستهدفة التي تلقت البرنامج.

محددات الدّراسة:

طبّقت هذه الدّراسة على مراكز الإصلاح والتّأهيل في محافظات رام الله، وأريحا، وبيت لحم، والخليل، واقتصرت على عيّنة من النّزلاء المودعين في مراكز الإصلاح والتّأهيل في محافظات رام الله، وأريحا، وبيت لحم والخليل الذين تزيد مدة محكوميتهم عن 15 سنة، كما وتتحدّد بالأدوات المستخدمة فيها وهي (أداة التّوافق النّفسي والبرنامج الإرشادي المستخدم) الأمر الذي يعيق تعميم نتائج الدّراسة إلا على بيئات مماثلة.

مصطلحات الدّراسة:

يعرّف التّوافق النّفسي بتعريفات متعدّدة منها:

يعرّفه عطية (2001) بأنّه بناء متماسك موحد لشخصيّة الفرد وتقبّله لذاته وتقبل الأفراد الآخرين له وشعوره بالرّضا والارتياح النّفسي والاجتماعي إذ يهدف الفرد إلى تعديل سلوكه نحو مثيرات البيئة.

البرنامج الإرشادي:

هو برنامج تمّ إعداده وتنفيذه على نزلاء مراكز الإصلاح والتّأهيل استناداً إلى النّظريّة السّلوكيّة والمعرفيّة بالإضافة إلى توظيف بعض الإستراتيجيّات والفنيّات ومفاهيم التّوافق النّفسيّ والحاجات النّفسيّة ومهارات التّوافق والتّكيف النّفسي.

مفهوم مراكز الإصلاح والتّأهيل:

هي السّجون التي تمّ تطويرها لتأخذ على عاتقها مهمة إصلاح وتأهيل النّزلاء كهدف أساسي من أهدافها، ولذلك يتم تصميم مبانيها وإعدادها بشكل يختلف عن هيئة السّجن التّقليدي الذي يركز فيه على التّحفظ على النّزلاء والنّواحي الأمنيّة (الشثري،2001).

□□□□□□ □□□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□.indd 273 2/8/17 10:06 AM

يتّضح من التّعريف السّابق لمراكز الإصلاح والتّأهيل أنّها تنطوي على استقبال المحكوم عليهم بحكم قضائي بمدة محددة، أو غير محددة نتيجة مخالفة الشّرع أو النّظام، ومعاملة النّزلاء معاملة إنسانيّة تحفظ كرامتهم، ومساعدتهم على إتّباع القانون خلال مدة إقامتهم وبعد خروجهم، وإصلاح النّزلاء وتأهيلهم ومساعدتهم على التّكيف مع المجتمع، وتأهيل النّزلاء عن طريق البرامج التّعليميّة والمهنيّة والإرشاديّة والتّرفيهيّة.

مفهوم التّأهيل:

التّأهيل في اللغة: «يقال: أهلّه لذلك الأمر تأهيلاً؛ أي رآه له أهلاً، وأستأهله: استوجبه، وهو أهل لكذا، أي مستوجب له، وأهّله: جعله مستحقاً له، ويقال: أهلك الله للخير تأهيلاً، بمعنى جعلك مستحقاً له (آل مضواح، 2007).

وتعتبر كلمة تأهيل في اللغة العربيّة في الواقع مساعدة الشّخص وخدمته، ويقابلها في اللّغة الإنجليزيّة كلمة (Rehabilitation) التي تعني مساعدة الشّخص العاجز عن التّكيّف (Adaptation) أو العمل على إعادة تكيفه (Re-adaptation) وهو يعني بذلك عمليّة التّنشئة والإعداد وفق ما تستدعيه خدمة الفرد لتمكنه من استعادة قدراته وقواه التي فقدها.

منهج الدّراسة وإجراءاتها:

استخدم المنهج شبه التّجريبي- تصميم المجموعة الواحدة- إذ إنّ ذلك ما أمكن الوصول له نظراً لخصوصيّة وضع مراكز الإصلاح والتأهيل، لتحقيق أهداف الدّراسة، والكشف عن فعاليّة برنامج إرشادي لتعزيز التّوافق النّفسي لدى عيّنة من نزلاء مراكز الإصلاح والتّأهيل الفلسطينيّة، ومدى فاعليّة البرنامج الإرشادي لدى أفراد العيّنة المستهدفة التي تلقّت البرنامج.

مجتمع الدّراسة وعيّنتها:

تكون مجتمع الدّراسة من جميع نزلاء مراكز الإصلاح والتّأهيل في الضّفة الغربيّة وهي مركز إصلاح وتأهيل رام الله وأريحا وبيت لحم والخليل، والذين تزيد محكوميتهم عن (15) سنة، والبالغ عددهم (410) نزيلاً.

أمّا عيّنة الدّراسة فتكوّنت من عيّنة متوفّرة، قوامها (40) نزيلاً من نزلاء مراكز الإصلاح والتّأهيل الفلسطينيّة؛ إذ إنّ أحد الباحثين يعمل في أربعة مراكز وقد سمح له بدراسة النّزلاء الذين يشرف عليهم بشكل مباشر في هذه المراكز، والذين تزيد محكوميتهم عن

□□□□□□ □□□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□.indd 274 2/8/17 10:06 AM

(15) سنة، وهذا يشكّل ما نسبته 10% من مجتمع الدّراسة، والجداول رقم (1) يبين توزيع عيّنة الدّراسة وفقاً لمدة الحكم.

الجدول رقم (1) يبين توزيع أفراد عينة الدّراسة وفقا لمدة الحكم

مدة الحكم	العدد	النسبة المئوية
15-24سنة	24	%60
مؤبد	9	20.5%
إعدام	7	29.5%

أداتا الدّراسة:

1. مقياس التّوافق النّفسي:

استخدم مقياس التّوافق النّفسي من إعداد زينب شقير، وهو مقياس استخدمته ضمن كراسة التّعليمات لمقياس التّوافق النّفسي عام (2003) ويشمل أربعة مجالات رئيسة هي الشّخصيّة الانفعاليّة، والتّوافق الصّحي- الجّسمي، والتّوافق الأسري والتّوافق الاجتماعي، حيث يشتمل كلّ مجال على (20) فقرة لكل بعد من أبعاد المقياس الفرعية، والمقياس خماسي تتراوح الاستجابة على فقراته من درجة كبيرة جداً إلى درجة قليلة جداً، وتبلغ الدّرجة الدّنيا على المقياس (80) أما الدّرجة القصوى فتبلغ 400.

وقد تم التحقق من صدق المقياس عن طريق عرضه على خمسة محكمين في قسم علم النّفس والتّوجيه والإرشاد، وقد أمكن تعديل بعض الفقرات، ولم يتم حذف أيّ فقرة في ضوء توصيّات المحكمين وبقي عدد فقرات المقياس الكليّة (80) فقرة مقسمة إلى (20) فقرة.

أمّا ثبات أداة الدّراسة فبالإضافة إلى ما قامت به شقير من التّحقق من دلالات الثّبات، فقد أجري التّحقق من دلالات الثّبات بطريقة معادلة كرونباخ الفا (Cronbach Alpha) وقد بلغت قيمة هذا المعامل (0.79) وهذا يسمح باستخدام أداة الدّراسة في مجالات البحوث الإنسانيّة.

2. البرنامج الإرشادي:

تمّ إعداد برنامج إرشادي نفسي، وتنفيذه على نزلاء مراكز الإصلاح والتّأهيل استناداً إلى النّظريّة السّلوكيّة والمعرفيّة بالإضافة إلى توظيف بعض الإستراتيجيّات والفنيّات ومفاهيم التّوافق النّفسي والحاجات النّفسيّة، ومهارات التّوافق، والتّكيّف النّفسي في هذا البرنامج،

□□□□□□ □□□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□.indd 275 2/8/17 10:06 AM

ويهدف هذه البرنامج إلى مساعدة النّزلاء في تعزيز مستوى التّوافق النّفسي، وتعزيز استخدامهم لمجموعة من مهارات التّوافق النّفسي والتكيف داخل بيئة مراكز الإصلاح والتّأهيل، مثل (مهارة حل المشكلة، والاسترخاء العضلي، وإعادة البناء المعرفي، وحل المشكلات، ومناقشة الأفكار اللاعقلانية، والحديث الإيجابي مع الذات، ومهارات الاتّصال والتّواصل، ومهارة الاسترخاء العضلي، ومهارات تأكيد الذّات)، وذلك استناداً إلى الأدب والدّراسات المتّصلة بمجموعة من البرامج الإرشاديّة الجمعيّة مثل دراسة كلّ من: القص (2009)، وسلامة (2008)، والسّبيعي (2006)، والشّرعبي (2005)، وحنتول (2004)، والأحمري (1999)، ومتولّي (1989)، وقد عرض البرنامج على خمسة محكمين، من المختصين في الإرشاد التّربوي وعلم النّفس وذوي الخبرة والعاملين في مجالات الإرشاد للتأكد من فاعليّة وسلامة بنائه والحكم على مدى ملاءمة الجّلسات، وتم إدخال تعديلات على البرنامج وفقاً لملاحظات المحكمين، واعتمد البرنامج الإرشادي الجمعيّ على بعض أساليب الإرشاد السّلوكي- المعرفي وهي: حلّ المشكلات، ومناقشة الأفكار اللاعقلانية، والحديث الإيجابي مع الذّات (إعادة البناء المعرفي)، ومهارات الاتصال والتّواصل، والاسترخاء العضلي، ومهارات تأكيد الذّات.

متغيّرات الدّراسة:

1. المتغيرات المستقلة:

المستوى التعليمي: وينطوي على أربعة مستويات: أُمي، ابتدائي، ثانوي، جامعي.

الحالة الاجتماعية: وينطوي على أربعة مستويات: متزوج، أعزب، مطلق، أرمل .

نوع الجّريمة: وينطوي على ثلاثة مستويات: قتل، هتك عرض، أمني.

مدة الحكم: وينطوي على ثلاثة مستويات: 15-24 سنة، مؤبد، إعدام.

2. المتغيرات التابعة: التّوافق النّفسي

إجراءات الدّراسة:

بعد إعداد وتطوير البرنامج بصورته النّهائية، فقد اتبعت الخطوات الآتية في إجراء التّطبيق:

1. تمّ تحديد زمن بداية تطبيق البرنامج الإرشادي على أفراد عيّنة الدّراسة، وتحديد مكان تطبيق البرنامج، والعمل على الحصول على الموافقات الرسميّة من الجّهات المختصّة في الإدارة العامّة لمراكز الإصلاح والتّأهيل.

□□□□□□ □□□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□.indd 276 2/8/17 10:06 AM

2. سمح للباحثين بتطبيق الدّراسة على عيّنة متوفرة تساوي 40 نزيلاً من نزلاء مراكز الإصلاح والتّأهيل في المراكز الأربعة (رام الله، أريحا، بيت لحم، الخليل)، وطبّق عليها البرنامج عبر تصميم المجموعة الواحدة.

3. تمّ التّنسيق مع أقسام الرّعاية الاجتماعيّة في المراكز الأربعة التي تمّ إجراء الدّراسة فيها حيث تم إطلاع الأخصائيين الاجتماعيين على طبيعة البرنامج والاحتياجات اللازمة من أجل المساعدة في توفيرها من قبل إدارة المركز.

4. تمّ اللقاء مع أفراد عينة الدّراسة بشكل جماعي، لتوضيح طبيعة الدّراسة والبرنامج المستخدم وما يحتويه من أنشطة ومواد علميّة وأيضاً تمّ توضيح المدة الزّمنيّة للبرنامج واللقاءات.

5. بلغ عدد الجّلسات الإرشاديّة (16) جلسة، ومدّة كلّ جلسة (120) دقيقة.

6. تم تطبيق أداة الدّراسة للمرة الأولى على المجموعة التّجريبية (قياس قبلي)، واستخدم الباحثان أدوات الدّراسة بعد التّأكد من صدقها وثباتها، وهو مقياس التّوافق النّفسي (شقير).

7. اشتملت كلّ جلسة على تقديم المحتوى والأهداف، ومن ثمّ النّشاطات وعرض لما تمّ في الجلسة بواسطة شاشة عرض مرئية (LCD)، مع مناقشة النّزلاء وتقديم تمريناً توضيحياً للجزء المراد تعليمه للمشاركين، وتبع ذلك نقاش جماعي حول الموضوع، وبعدها أعطيت استراحة قصيرة، ومن ثمّ البدء في القسم الثاني من الجلسة وهو عبارة عن أنشطة (رياضيه، وترفيهيه، وتربوية)، وأخيراً أعطي المشاركون واجباً بيتياً يكون بمنزلة تطبيق واقعي عملي لما تمّ تعلمه في الجلسة، ومع بداية كلّ جلسة كان يناقش الواجب البيتي مع النّزلاء لتقديم التّغذية الرّاجعة وتعزيز تقدمهم.

8. بعد ستة أشهر من تطبيق البرنامج الإرشادي أُعيد تطبيق أدوات الدّراسة (مقياس شقير) قياس بعدي.

المعالجة الإحصائية:

تمّت المعالجة الإحصائية اللازمة للبيانات باستخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية، وتم حساب المتوسّطات الحسابية، والانحرافات المعياريّة لتقديرات أفراد عيّنة الدّراسة للبرنامج الإرشادي على التّوافق النّفسي لنزلاء مراكز الإصلاح والتّأهيل في فلسطين، من خلال فقرات أداة الدّراسة ومحاورها.

وتمّ التحقق من صدق الأداة لحساب معامل الارتباط بيرسون (Coefficient Correlation Pearson)، والتحقق من ثبات الأداة بحساب معامل الثبات كرونباخ ألفا (Cronbach alpha).

□□□□□□ □□□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□.indd 277 2/8/17 10:06 AM

كما تمّ فحص أسئلة الدّراسة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) عن طريق الاختبارات الإحصائية الآتية: اختبار (t-test) وتحليل التباين الأحادي (One-way Analysis of Variance).

نتائج سؤال الدّراسة الأول:

ما فاعلية البرنامج الإرشادي في تعزيز التّوافق النّفسي لدى نزلاء مراكز الإصلاح والتّأهيل في الضفة الغربية/ فلسطين؟

للإجابة عن سؤال الدّراسة الأول قام الباحثان باستخدام اختبار (t-test) للمجموعات المترابطة (Paired Samples) وذلك لاختبار دلالة الفروق بين التطبيق القبلي والتطبيق البعدي لمقياس التّوافق النّفسي على أبعاد المقياس الأربعة (البعد الشخصي، البعد الصحي، البعد الأسرى، البعد الاجتماعي) وكذلك البعد الكلي. كما يشير الجدول رقم (2).

الجدول (2): نتائج اختبار (ت) للمجموعات المترابطة بين التطبيق القبلي والبعدي على مقياس التّوافق النّفسي.

المجال	التطبيق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	د ح	مستوى الدلالة
المجال الشخصي	القبلي	61.02	7.68	5.6	39	0.001
	البعدي	66.15	5.29			
المجال الصحي	القبلي	54.02	10.20	2.74	39	0.009
	البعدي	55.55	9.78			
المجال الأسري	القبلي	67.82	8.61	13.81	39	0.001
	البعدي	72.62	8.96			
المجال الاجتماعي	القبلي	68.72	10.64	2.99	39	0.005
	البعدي	73.12	7.84			
المجال الكلي	القبلي	265.40	23.52	4.03	39	0.001
	البعدي	267.07	19.25			

□□□□□□ □□□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□.indd 278 2/8/17 10:06 AM

تشير البيانات في الجّدول (2) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية على كلّ من (المجال الشخصي والانفعالي، والمجال الصحي، والمجال الأسري، والمجال الاجتماعي، والمجال الكلي) في درجات التّوافق النّفسي لدى النّزلاء قبل تطبيق البرنامج وبعده، وقد كانت قيمة (ت) على الترتيب هي (5.6 ، 2.74 ، 13.81 ،2.99 ، 4.03) وجميع هذه القيم قيم دالة عند مستوى (≤0.05 α). وبالنّظر إلى المتوسّطات الحسابيّة على جميع الأبعاد نجد أن المتوسّطات على التّطبيق البّعدي قد كانت أعلى من المتوسطات الحسابيّة على التّطبيق القبلي مما يعني أنّ البرنامج قد ساعد النّزلاء على تعزيز توافقهم النّفسي والصّحي والأسري والاجتماعي والكلّي.

ويرى الباحثان أنّ ذلك يعود إلى فاعلية البرنامج الذي طبق على عينة الدّراسة من نزلاء مراكز الإصلاح والتّأهيل، حيث إنّ هذه الأنشطة ساعدت على تعزيز التّوافق النّفسي لديهم، من خلال الأنشطة المستخدمة وفق البرنامج الإرشادي المقنن الذي طبّق على النّزلاء على أبعاد المقياس النّفسي الأربعة وهي:

1. البعد الشّخصي والانفعالي:

تُظهر نتيجة التّحليل الإحصائي لهذا البعد أنّ قيمة (ت) عند المجال الشّخصي والانفعالي هي (5.6) وهي قيمة دالة إحصائياً، ولمّا كان المتوسّط الحسابي على التّطبيق البعدي أعلى من المتوسّط الحسابي على التّطبيق القبلي، فهذا يعني أنّ البرنامج قد ساعد النّزلاء على تعزيز توافقهم الشّخصي والانفعالي وذلك بسبب احتواء البرنامج على مجموعة من الأنشطة الهادفة التي تساعد النّزلاء على تعزيز ثقتهم بأنفسهم واكتشاف ما لديهم من ميول وقدرات وتنميتها واستغلالها لحلّ مشكلاتهم، وإشباع حاجاتهم داخل مراكز الإصلاح في مدة قضاء الحكم، بجانب شعورهم بإحساس قيمتهم الذّاتية، وأنهم أشخاص ذوو فائدة في الحياة مما ساعدهم على التّغلّب على الاضطرابات الشّخصيّة والنّفسيّة، وقد تمّ ذلك من خلال احتواء البرنامج على بعض المواد العلميّة المتعلّقة بالتّوافق النّفسيّ العام وقدرة التّحمل النّفسيّ، بالإضافة إلى الأنشطة التّربوية المستخدمة في البرنامج والتي تهدف إلى النّجاح في الوصول إلى تنمية قدرتهم على الكشف عن ذواتهم وتقبلهم لها من خلال التّعبير الصّريح عن المشاعر والانفعالات دون أن يصاحب ذلك الشّعور بالذنب أو النقد من المحيطين في بيئة مركز الإصلاح والتّأهيل.

2. البعد الصّحيّ (الجّسميّ):

تبين أنّ قيمة (ت) على المجال الصّحيّ- الجّسميّ قد بلغت (2.74) وهي دالّة إحصائياً، ولما كان المتوسّط الحسابي لدرجات التّوافق النّفسيّ على البعد الصّحي على التّطبيق البعدي أعلى من المتوسط الحسابي على التّطبيق القبلي فإنّ هذا يعني أنّ مضمون البرنامج

□□□□□□ □□□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□.indd 279 2/8/17 10:06 AM

قد ساعد النّزلاء على تعزيز توافقهم الصّحيّ، حيث يعتبر تمتّع الفرد بصحّة جيّده خالية من الأمراض الجّسميّة والنّفسيّة والانفعاليّة أساس التّوافق النّفسي عند الأفراد، فقد ضمّ البرنامج عدّة مواد نظريّة وتدريبيّة مقنّنه خاصّة بالصّحة النّفسيّة والجسميّة تم عرضها على عيّنة الدّراسة من نزلاء مراكز الإصلاح والتّأهيل من خلال المحاضرات العلميّة، وذلك من أجل تعزيز التّوافق النّفسي المرتبط بالصّحة النّفسيّة والجسميّة، وأيضاً ضمّ البرنامج تمارين الاسترخاء العضلي، وبعض الأنشطة الرّياضيّة التي ساعدت في تعزيز الصّحة النّفسيّة والجسميّة لديهم، بالإضافة إلى تعزيز البرنامج لمفاهيم النّظافة البدنيّة والبيئية وأهميتها في المحافظة على مستوى جيّد من الصّحة العامّة لهم.

3. البعد الأسري:

أظهرت نتيجة البعد الأسري أنّ قيمة (ت) هي (13.81)، وهي قيمة دالّة لصالح التّطبيق البعدي مما يشير إلى أنّ البرنامج ساعد النّزلاء على تعزيز توافقهم الأسري من خلال التّأكيد على أهميّة الحفاظ على التّواصل الأسريّ لما له من أهمية في توكيد دور النّزيل في مساندة عائلته خلال مدة قضاء الحكم للنّزيل، وأيضاً اشتمل البرنامج على أهميّة تعديل الأفكار والمعتقدات حول التّنشئة الأسريّة التي يتعلمها النّزيل خلال مشاركته في البرامج التّعليمية والإرشاديّة المقدّمة داخل مراكز الإصلاح والتي تساعد على بناء تنشئة أسريّة جيدة حتى لو كان النّزيل داخل أسوار مراكز الإصلاح، وهذه الأنشطة والأفكار ساعدت على تعزيز التّوافق الأسريّ لدى عيّنة الدّراسة من النّزلاء.

4. البعد الاجتماعي:

تظهر نتائج التّحليل الإحصائي للبعد الاجتماعي أنّ قيمة (ت) لهذا المجال هي (2.99)، وهي قيمة دالّة إحصائياً ولما كان المتوسّط الحسابي على التّطبيق البعدي أعلى من المتوسّط الحسابي على التّطبيق القبلي، فإنّ هذا يدلّل على أنّ البرنامج الارشادي ساعد النّزلاء على تعزيز توافقهم الاجتماعي من خلال قيام الباحثين بتدريب أفراد عيّنة الدّراسة من النّزلاء على المهارات الاجتماعيّة ومكوناتها الفرعيّة وبيان المعوقات المعرفيّة للمهارات عن طريق عرض بعض الأفلام الثقافيّة المتعلّقة بالاتصال الاجتماعي والمهارات الاجتماعيّة، وكذلك تقسيم النّزلاء إلى مجموعات والدّخول في منافسات اجتماعيّة بنّاءه مع الآخرين والقدرة على إقامة علاقة طيّبة مع الآخرين، كما تمّ تطبيق بعض الأنشطة المسرحيّة ذات العلاقة بالتّفاعل مع المحيط الذي يقيم فيه النّزيل وتعزيز لقيم المجتمع الذي يعيش فيه، وحرصه على حقوق الآخرين وكذلك تمّ تدريبهم على لعب الأدوار الاجتماعيّة للتّعرف على بعض الخصائص النّفسيّة والاجتماعية والجسميّة في بعض المواقف التي يتعرض لها النّزيل في حياته اليوميّة، وهذه الأنشطة ربما ساعدت في تعزيز القدرة على المشاركة

□□□□□□ □□□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□.indd 280 2/8/17 10:06 AM

الاجتماعيّة الفاعلة وعلى امتلاك درجات مرتفعة من التّوافق الاجتماعيّ.

نتائج السّؤال الثّاني:

هل تختلف استجابات أفراد عيّنة الدّراسة للبرنامج الإرشادي للتّوافق النّفسي على نزلاء مراكز الإصلاح والتّأهيل في فلسطين باختلاف متغيرات الدّراسة: مدة الحكم، والمستوى التّعليمي، والحالة الاجتماعيّة، ونوع الجّريمة؟

للإجابة عن سؤال الدّراسة الثّاني قام الباحثان باستخراج المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لدرجات التّوافق النّفسي لدى أفراد عيّنة الدّراسة، والتّحقق فيما إذا كانت الفروق بين قيم المتوسطات الحسابيّة ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدّلالة ($\alpha \leq 0.05$) وفقاً للمتغيرات المستقلة مدّة الحكم، والمستوى التّعليمي، والحالة الاجتماعيّة، ونوع الجّريمة؟

أما عن درجات التّوافق النّفسي لدى أفراد عينة الدّراسة وفقاً لمتغير مدّة الحكم، فقد تمّ التّحقق من ذلك بحساب المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لكل فئة من فئات سنوات الحكم كما يشير الجّدول رقم (3).

الجدول (3): يبين المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة للنّزلاء وفقاً لمدّة الحكم.

مدة الحكم	المتوسّط الحسابي	الانحراف المعياري
15-24 سنة	267.5	16.55
مؤبد	265.5	22.09
إعدام	268.5	26.46

ثمّ تمّ استخدام تحليل التّباين الأحادي للفروق بين تقديرات أفراد عينة النّزلاء وفقاً لمتغير مدّة الحكم وذلك كما هو مبين في الجدول رقم (4).

الجدول (4) يبين نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق بين تقديرات أفراد عينة النزلاء وفقا لمتغير مدة الحكم.

مصدر التباين	مجموع المربعات	د. ح	متوسط المربعات	قيم ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	47.02	2	23.51	0.06	0.94
داخل المجموعات	144.9،7	37	289.45		
المجموع	14456.7	39			

□□□□□□ □□□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□.indd 281 2/8/17 10:06 AM

تشير البيانات في الجدول (4) أنّه لا توجد فروق في درجات التّوافق النّفسي لدى النّزلاء تعزى لمتغيّر مدّة الحكم، اذ بلغت قيمة ف (0.06) وهي قيمة غير دالّة احصائياً عند مستوى الدّلالة ($\alpha \leq 0.05$) أي أنّه سواء كان النّزيل من فئة (15- 24 سنة، أو مؤبد، أو إعدام) فإنهم لا يختلفون في درجات التّوافق النّفسي ويمكن أن يُعزى ذلك إلى أنّ المدّة الطّويلة التي يقضيها النّزيل في مركز الإصلاح والتّأهيل تعدّ بحد ذاتها مؤشراً هاماً لإزالة الفروق بينهم في درجات التّوافق النّفسي، لأنهم يشعرون بأنّهم لن يخرجوا من مركز الإصلاح إلا بعد موتهم، بمعنى أنّ من يُحكم بأكثر من 15 سنة أو كان محكوماً بالمؤبد أو كان محكوماً بالإعدام (مع ملاحظة أن أحكام الإعدام متوقفة التّنفيذ في السّلطة الوطنيّة) فإنّهم لا يختلفون كثيراً في طريقة التّفكير حول مستقبلهم، ومن جانب آخر فإنّ بعض النّزلاء من أصحاب الأحكام العالية يأملون بألا يتم تطبيق مدّة الحكم عليهم وأنّه سوف تتغير الظّروف ويحصلون على عفو أو تخفيض في مدّة الحكم ، وهذا ما حصل فعلاً خلال مدة الدّراسة حيث تم نقض الأحكام المرتفعة (الإعدام) وإعادة محاكمة النّزيل مرة أخرى، فضلاً عن أنّ أصحاب الأحكام العالية داخل مراكز الإصلاح والتّأهيل يختلفون عن غيرهم من النّزلاء وذلك من حيث المدة الزّمنيّة التي مضت على وجودهم داخل مراكز الإصلاح والتّأهيل، إذ لاحظ الباحثان من خلال تطبيق البرنامج الإرشادي على النّزلاء أنّهم يعيشون في عالمهم الخاص، وأنّهم متساوون إلى حدّ كبير في طريقة العيش، والتّكيّف لأنّهم يعتبرون أنّ بيئة السّجن أصبحت مدينتهم أو قريتهم الصّغيرة التي يعيشون فيها ولا يزيد حلمهم عن الحصول على المتطلّبات البسيطة داخل مركز الإصلاح، كما أنّ مدّة تنفيذ العقوبة أصبحت واضحة لديهم، وأنّ أمامهم سنوات طويلة للخروج من مركز الإصلاح، وهذا ما جعلهم لا يختلفون في درجات التّوافق النّفسي وفقاً لمتغيّر مدّة الحكم.

ويعتبر تكدّس النّزلاء في بعض المراكز سبباً في عدم الاختلاف في درجات التّوافق النّفسيّ لدى أصحاب الأحكام العالية حيث يؤدي التّكدس إلى انتشار عديد من الأمراض، وذلك لصعوبة عزل النّزلاء المصابين عن الأصحاء لضيق المكان كما أنّ البرامج الإرشادية المتاحة تكاد تكون معدومة، وقد يكون الإحباط عاملاً مهماً أدّى إلى انخفاض درجات التّوافق النّفسي عند النّزلاء من ذوي الأحكام العالية، فيشعر النّزيل بانفعال خاص يشعره بالعجز وقلّة الحيلة وقد يظهر سلوكاً عدوانياً تجاه مصدر الإحباط (بيئة مركز الإصلاح)، وقد يتصوّر نفسه سبباً في عدم إشباع دوافعه فيوجه سهام عدوانه إلى نفسه أو للآخرين.

ويمكن أن نحدد ما ذكر في أنّ مدة الحكم الطّويلة كان لها أثر واضح على التّوافق النّفسي لجميع أفراد عينة الدّراسة حسب مدّة الحكم، وأنّ النّزلاء سواء كانوا من فئة (15- 24) سنة، أو المؤبد، أو الإعدام، متساوون في هذه النّاحية، مما قلل من مستوى طموحهم

□□□□□□ □□□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□.indd 282 2/8/17 10:06 AM

نحو الحياة، وقد يكون لدى بعضهم بصيص من الأمل في الإفراج عنه، ولكن يكون هذا الشّعور متدنياً، وكذلك فإن الحالة النّفسيّة التي يمرّ بها النّزلاء أثناء قضاء مدة الحكم والإحباط الذي يصيبهم ويعيق إشباع حاجاتهم المختلفة.

واختلفت هذه النتيجة جزئياً مع دراسة (الخلايلة، 1994)، بدراستها حول اتجاهات نزلاء مراكز الإصلاح والتّأهيل المهني في الأردن نحو الإرشاد النّفسيّ حيث أشارت نتائج الدّراسة تبعاً لمتغيّر مدّة الحكم أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أداء النّزلاء على أداة قياس الاتجاهات نحو الإرشاد النّفسي تعزى لمتغير مدة الحكم، ويرى الباحثان أنّ الاختلاف في هذه النّتيجة قد يكون بسبب المدة القصيرة التي يقضيها النّزيل داخل مراكز الإصلاح والتّأهيل مقارنة مع أصحاب الأحكام العالية من النّزلاء وأيضا مستوى الضغط النّفسي والقلق الذي يشعر به أصحاب الأحكام العالية بالمقارنة مع أصحاب الأحكام المنخفضة، عدا عن اختلاف البيئة الأردنية عن الفلسطينية فيما يتعلق بإجراءات مراكز الإصلاح.

وفيما يتعلّق بدرجات التّوافق النّفسيّ على نزلاء مراكز الإصلاح والتّأهيل في فلسطين وفقاً لمتغير المستوى التّعليمي.

فقد تم حساب المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لكل فئة من فئات المستوى التّعليمي والجدول التّالي رقم (5) يبين ذلك.

الجّدول (5): المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة للنّزلاء وفقاً للمستوى التّعليمي للنّزلاء.

المستوى التعليمي	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية
أُمي	289.00	15.87
ابتدائي	263.04	17.17
ثانوي	265.28	26.66
جامعي	276.60	8.35
المجموع	267.07	19.25

ثمّ تمّ استخدام تحليل التّباين الأحادي وفقاً لمتغير المستوى التّعليمي للنّزلاء والجّدول رقم (6) يبين ذلك.

□□□□□□ □□□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□.indd 283 2/8/17 10:06 AM

الجدول (6) نتائج تحليل التّباين الأحادي للفروق بين تقديرات أفراد عينة الدّراسة من النزلاء وفقاً لمتغيّر المستوى التّعليمي.

مصدر التباين	مجموع المربعات	د. ح	متوسط المربعات	قيم ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	2325.18	3	775.06	2.30	0.94
داخل المجموعات	12131.58	36	336.98		
المجموع	14456.77	39			

تشير البيانات في الجدول (6) إلى أنّه لا توجد فروق في درجات التّوافق النّفسي لدى النزلاء تعزى للمستوى التعليمي إذ بلغت قيمة ف (2.30(وهي قيمة غير دالة احصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) أي أنه سواء كان النّزيل من فئة (أمي، أو ابتدائي، أو ثانوي أو جامعي) فإنّهم لا يختلفون في درجات التّوافق النّفسي، ولعلّ ذلك يُعزى إلى أنّ بعض النّزلاء يكون لديهم مستوى تعليمي وثقافي عال وبالتّالي لا يستطيعون أن يتكيفوا مع النّزلاء الذين هم أدنى منهم تعليمياً (الأُميين)، وقد يكون نوع الجّريمة التي ارتكبوها عبارة عن جنحة، وهذا بحد ذاته يشكل عائقاً في تعاملهم مع ذوي الجّرائم الخطرة الذين يقيمون معهم داخل غرف مراكز الإصلاح والتّأهيل.

أما بالنّسبة للنّزلاء الأدنى في المستوى التّعليمي فإنّهم لا يستطيعون مجاراة النّزلاء الذين هم أعلى في المستوى التّعليمي والثّقافي، مما يشير إلى أنّ الاختلاف الواضح في المعايير التعليميّة ما بين النّزلاء جعل درجات التّوافق النّفسي لهم متدنية ومتقاربة فيما بينهم لأنّهم غير متجانسين في التّهمة أو المستوى التّعليمي.

ومما تم ملاحظته من خلال جلسات الإرشاد أنّ عدم الفصل بين النّزلاء باختلاف نوع الجّريمة من النّاحية المكانية حدّ من مستوى التّوافق لديهم في التّكيف والانسجام في تقبّل الوضع في مراكز الإصلاح والتّأهيل بسبب النظام الجّمعي وعدم التّصنيف حسب المستويات الشّخصيّة المختلفة.

وقد تعزى هذه النتيجة أيضاً إلى قلّة البرامج الإرشاديّة الدّاعمة للنّزلاء في بيئة السّجن، مما أوجد لديهم فجوة في عدم التّوافق والانسجام الذي ينعكس على توافقهم النّفسي والاجتماعي، بالإضافة إلى أنّ مراكز الإصلاح والتّأهيل لا تأخذ بعين الاعتبار المركز الوظيفي والاجتماعي والمستوى التّعليمي للنّزلاء مما يؤثر سلباً في توافقهم النّفسي الذي بسببه قد يشعر النّزيل بالدّونية داخل مراكز الإصلاح لما كان عليه خارج حدود مركز الإصلاح والتّأهيل.

□□□□□□ □□□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□.indd 284 2/8/17 10:06 AM

وقد يشعر النّزيل ذو الشخصيّة الاعتبارية بأنّ دخوله مركز الإصلاح بحد ذاته وصمة بالنسبة له، وسوف يؤثر في سمعته مستقبلاً، وهذا التّفكير قد يجعله يفتقر إلى التّوافق النّفسي والتكيف، طيلة مدة العقوبة داخل مركز الإصلاح؛ إذ يلاحظ أنّ مثل هذا التفكير ينطبق على مَن هو بمستوى علمي وأيضاً على من هم أقل تعليماً.

وقد يكون الصّراع النّفسي الذي يمرّ به النّزيل لا يخضع إلى معايير التّعليم والثّقافة، حيث تتضمن شخصيّة الإنسان غرائز وحاجات ينبغي إشباعها من أجل حفظ الذّات وبقاء النّوع كما يتضمن أيضاً صفات روحيّة متمثلة بالقيم النّبيلة التي ينشدها الإنسان، وقد يحدث بين هذين الجانبين من شخصيّة الإنسان صراع فتجذبه أحياناً حاجاته وشهواته أو تجذبه أحياناً أخرى منظومته القيّمية الرّوحية وهذا المؤشر لا يختلف بين النّزلاء حسب المستوى التّعليمي.

في ضوء ما سبق يمكن تحديد ثلاثة جوانب ذات علاقة وطيدة بهذه النّتيجة:

1. اختلاف المستوى التّعليمي بين النّزلاء داخل مراكز الإصلاح والتّأهيل لم يؤشّر على اختلاف درجات التّوافق النّفسي، وكذلك فإنّ عدم وجود تصنيف ما بين النّزلاء من حيث المستوى التعليمي أثّر سلباً في توافقهم وانسجامهم.
2. قلّة البرامج الإرشاديّة النّفسيّة المقدّمة داخل مراكز الإصلاح والتّأهيل أثرت سلباً في توافق النّزلاء.
3. الصّراع النّفسي الذي يمرّ به النّزيل داخل مراكز الإصلاح في إشباع الحاجات البدنيّة والرّوحيّة التي يكون النّزيل بحاجة لها والتي لا تقتصر على أصحاب المستوى التّعليمي دون غيرهم ممن هم أقل حظاً من التّعليم.

وقد تشابهت هذه النتيجة مع دراسة القحطاني (2009) في التّعرف على مستوى التّوافق النّفسي وعلاقته بالسّلوك التّوكيدي لدى المسجونين في سجن الحائر بمدينة الرّياض.

وكذلك فقد اختلفت هذه النتيجة جزئياً مع دراسة السّبيعي وونيان (2006) التي وجدت فروقاً في درجات التّوافق النّفسيّ وفقاً لمتغيّر المستوى التّعليمي للنّزلاء، ويرى الباحثان أنّ ذلك يعود إلى قصر مدة العقوبة بين النّزلاء في تلك الدّراسة، حيث يظهر تأثير المدّة الطّويلة من العقوبة على الأبعاد الشّخصيّة للنّزيل سواء كانت نفسيّة أو اجتماعيّة حتى لو كان ممن يحملون درجة علميّة عالية أو دون ذلك.

وحول درجات التّوافق النّفسي لدى أفراد عيّنة الدّراسة من نزلاء مراكز الإصلاح والتّأهيل في فلسطين وفقاً لمتغير الحالة الاجتماعية، فقد تم حساب المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة حسب الحالة الاجتماعية للنّزلاء، كما هو مبين في الجدول رقم (7).

□□□□□□ □□□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□.indd 285 2/8/17 10:06 AM

الجدول (7): المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية للنّزلاء وفقاً للحالة الاجتماعية.

الحالة الاجتماعية	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية
متزوج	270.03	19.60
أعزب	264.36	17.43
مطلق	251.33	19.39
المجموع	267.07	19.25

ثم قام الباحثان باستخدام تحليل التباين الأُحادي لاستجابات أفراد عينة النزلاء وفقاً لمتغير الحالة الاجتماعيّة، والجدول (8) يظهر ذلك.

الجدول (8): نتائج تحليل التباين الأُحادي للفروق بين تقديرات أفراد عينة النزلاء وفقا لمتغير الحالة الاجتماعيّة.

مصدر التباين	مجموع المربعات	د. ح	متوسط المربعات	قيم ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	1052.60	2	526.30	1.45	0.24
داخل المجموعات	13404.17	37	362.27		
المجموع	14456.77	39			

تشير البيانات في الجدول (8) بأنّه لا توجد فروق في درجات التّوافق النّفسي تعزى إلى الحالة الاجتماعية؛ إذ بلغت قيمة ف (1.45) وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha \geq 0.05$)، أي أنّه سواء كان النّزيل من فئة (المتزوج، أو الأعزب، أو المطلّق)، فإنّهم لا يختلفون في درجات التّوافق النّفسي التي حصل عليها المفحوص (النّزيل)، ولعل ذلك يُعزى إلى إيمان هؤلاء النّزلاء بالقضاء والقدر والرّضا بالواقع الجديد الذين وصلوا إليه؛ إذ إنّ من طبع الإنسان السّوي أن يتوافق ويتكيّف مع أيّ واقع جديد يفرض عليه، وهذه فطرة ربانيّة فطر الإنسان عليها، بغض النّظر عن حالة النّزيل الاجتماعية.

وربما لم تختلف درجات التّوافق النّفسي باختلاف الحالة الاجتماعية، بسبب القاسم المشترك بينهم في الظّروف البيئية والمكانيّة داخل أسوار مراكز الإصلاح والتّأهيل، وقد يُعزى أيضاً سبب هذه النتيجة إلى أنّ متطلبات الحياة الضّرورية المتمثلة في القدرة على التّخلص من الماضي والظّروف الخارجية، والتكيف مع البيئة الجديدة المفروضة عليه وهذا يشمل جميع النّزلاء بغض النّظر عن الحالة الاجتماعيّة.

□□□□□□ □□□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□.indd 286 2/8/17 10:06 AM

ويمكن إجمال ما ذكر بأنّ وجود النّزيل في مركز الإصلاح والتّأهيل فرض عليه أن يتناسى الظّروف الخارجية بكلّ مكوناتها، واهتمام النّزيل بمتطلبات الحياة اليوميّة للاستمرار بشكل يسمح له بالتّعايش والتّوافق مع البيئة الجّديدة بأشكالها كافّة، وكذلك فاهتمام النّزيل أصبح ينحصر في الحصول على الحاجات الأساسية داخل بيئة مركز الإصلاح مثل (تليفون، أو كوب من القهوة، أو استراحة إضافية... الخ)، وهذه الأشياء تشكل جلّ اهتمامهم بغض النّظر عن كونه أعزباً أو متزوجاً أو مطلّقاً، وبالإضافة لذلك فإن مدة العقوبة التي يقضيها النّزيل في مركز الإصلاح والتّأهيل تتطلب منه أن يتأقلم ويتكيّف مع الظّروف والبيئة لكي يحافظ على النّسق الشّخصي والانفعالي والاجتماعي، سواء مع النّزلاء أو مع طاقم الشّرطة العامل في مراكز الإصلاح والتّأهيل.

وتتفق هذه النّتيجة مع نتيجة دراسة (المغدري، 2004) في عدم وجود فروق في درجات التّوافق النّفسي تعزى للحالة الاجتماعية، وتختلف مع نتيجة دراسة (السبيعي، 2006) التي خلصت لوجود فروق في أثر النّظام الجّمعي في نزلاء المؤسسات العقابية، وأيضاً تختلف هذه النتيجة مع دراسة (الغامدي، 2000) في اتجاهات النزلاء نحو برامج التّعليم والتدريب المهني في المؤسسات والإصلاحية حيث أظهرت الدّراسة أن الحالة الاجتماعيّة تؤثر في اتجاهات النّزلاء نحو برامج التّعليم، وقد وجدت فروق في متغير الحالة الاجتماعيّة، ويمكن أن يعزى هذا الاختلاف في النتائج إلى اختلاف طبيعة الدّراسة من حيث مضمونها وبيئتها الاجتماعيّة عن الدّراسة الحالية.

وحول درجات التّوافق النّفسي لأفراد عينة الدّراسة من نزلاء مراكز الإصلاح والتّأهيل في الضفة الغربية/ فلسطين وفقاً لمتغير نوع الجّريمة.

قام الباحثان بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكلّ فئة من فئات نوع الجّريمة، والجدول رقم (9) يبين ذلك.

الجدول (9): المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة للنّزلاء وفقاً لنوع الجّريمة.

نوع الجّريمة	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية
قتل	263.37	15.87
هتك عرض	275.20	17.17
أمني	271.45	26.66
المجموع	276.07	8.35

□□□□□□ □□□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□.indd 287 2/8/17 10:06 AM

ثم قام الباحثان باستخدام تحليل التباين الأحادي للفروق بين أفراد عينة النزلاء وفقاً لمتغير نوع الجّريمة. والجدول رقم (10) يوضح ذلك؟

الجدول (10): نتائج تحليل التّباين الأحادي للفروق بين أفراد عيّنة النّزلاء وفقاً لمتغيّر نوع الجّريمة.

مصدر التباين	مجموع المربعات	د. ح	متوسط المربعات	قيم ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	869.62	2	434.81	1.18	0.317
داخل المجموعات	13587.15	37	367.22		
المجموع	14456.77	39			

تشير البيانات في الجدول (10) بأنّه لا توجد فروق في درجات التّوافق النّفسي تُعزى لنوع الجّريمة إذ بلغت قيمة ف (1.18) وهي قيمة غير دالة احصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) أي أنه سواء كان النّزيل من فئة (القتل أو فئة الأمني أو من فئة هتك العرض) فإنّهم لا يختلفون في درجات التّوافق النّفسي، وقد يُعزى ذلك إلى أنّ نوعية التّهم لا تختلف عن بعضها في التأثير في استقرار التّوافق النّفسي لدى النّزلاء أثناء قضاء مدة العقوبة داخل مراكز الإصلاح والتّأهيل.

وقد يكون لكل تهمة ظروفها النّفسيّة والاجتماعيّة التي أدّت إليها، وبالتّالي فإنّ هذا يعتبر عائقاً للتوافق النّفسي والتّكيّف داخل مراكز الإصلاح فيشعر النّزلاء بشعور ما بعد الصدمة، أي إنّ كلّ فرد عندما ارتكب ما قام به من عمل لم يكن على وعي كامل بما قام به، وما آلت إليه هذه الظّروف التي أصبح بسببها من نزلاء مراكز الإصلاح والتّأهيل، وهذا يعتبر عاملاً مهماً في سبب الحصول على النتيجة نفسها في درجات التّوافق النّفسي عند النزلاء بغض النظر عن نوع التّهمة التي ارتكبها النّزيل، وتعتبر الظّروف الاجتماعية والاقتصادية خارج مراكز الإصلاح والتّأهيل للنزيل مؤشراً على تدني مستوى التّوافق النّفسي لدى النّزيل حيث أنّ صعوبة هذه العوامل تلقي بظلالها عليه من النّاحية النّفسيّة والاجتماعية داخل مركز الإصلاح والتّأهيل بغض النّظر عن نوع التّهمة التي بسببها أُودع في مركز الإصلاح.

وقد تؤثر الخبرات السّيئة أو الصّادمة في الفرد بتحريك العوامل السّاكنة لديه، مما يستفز ما عنده من عقد وانفعالات ودوافع مكبوتة، وتجعله يشعر بالعجز والسأم والحزن واليأس ويتوقف تأثير الخبرة الصادمة في معناها بالنسبة للفرد وتفسيره لها على أساس مستوى نضجه وعلى أساس مشاعره الدّاخلية وعلى أساس طريقة التعامل مع الآخرين في البيئة

□□□□□□ □□□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□.indd 288 2/8/17 10:06 AM

التي يعيش بها، حيث يتحدد شعور النّزيل باليأس من خلال انعدام شعوره بالحرية، فيجد الإنسان نفسه يتحول إلى آلة صمّاء لا يقوى على التّفاعل السّليم والفهم والوعي لقيمة الإنسان الآخر، وقد يمتلك النّزيل شعور يفقده الإحساس بالحياة ويرفض الإقبال عليها والتّوافق مع ظروفها التي يعيشها، فيبدو مهموماً، حيث ينعكس هذا السّلوك على تصرفاته وتوافقه النّفسي بغض النّظر عن نوع الجّريمة التي ارتكبها.

في ضوء ما سبق يمكن تحديد عدة نقاط متعلقة بهذه النتيجة وهي:

1. بالرغم من الاختلاف في نوع التّهمة للنزلاء إلا أنها متقاربة مع بعضها البعض وهذا بحد ذاته يشكل عائقاً في مستوى التّوافق النّفسي لديهم.
2. إن ظروف ارتكاب التّهمة تختلف من فرد لأخر، وهذا يجعلهم غير متوافقين أثناء إقامتهم في مركز الإصلاح والتّأهيل.
3. إنّ بيئة مراكز الإصلاح والتّأهيل تتعامل مع أصحاب التهم بشكل متساو، ولا يؤخذ بعين الاعتبار المستوى الاجتماعي والثقافي والتعليمي الذي يتمتع به بعض النزلاء.
4. إن صعوبة الظّروف البيئة الخارجية للنّزيل سواء كانت اجتماعية (أسرية)، أو اقتصادية تنعكس سلباً على نفسيّة النّزيل داخل مركز الإصلاح مهما كان نوع التّهمة الموجه له، وكذلك الحال بالنسبة للخبرات الصّادمة التي تعرض لها النّزيل وشعوره باليأس وفقدان الأهمية في العيش والاستمرار في الحياة.

وبالنّظر للدّراسات السّابقة حول الموضوع فإنّ هذه النّتيجة تتفق في نتائجها مع نتائج دراسة (حنتول، 2004) حول أنماط السّلوك الإجرامي في مرحلة الرّشد وعلاقتها ببعض المتغيّرات الشّخصيّة لدى عينة من المودعين في سجون المنطقة الغربية، كما واتفقت جزئياً مع دراسة (الخلايلة، 1994) بدراستها حول اتجاهات نزلاء مراكز الإصلاح والتّأهيل المهني في الأردن نحو الإرشاد النّفسي.

وقد اختلفت هذه النتيجة مع دراسة (المغدري، 2004) حول إستراتيجيات التكيف لضغوط بيئة السجن وعلاقتها بالأبعاد الأساسية للشخصية لدى السجناء في سلطنة عُمان، حيث أشارت نتيجة متغير نوع الجّريمة في هذه الدّراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير نوع الجّريمة، ويعزو الباحثان الفرق بين نتائج هذه الدّراسة والدّراسة الحالية إلى أنّ بعض أنواع المتغيرات في دراسة الباحثين غير موجودة في المجتمع العُماني، الذي يعاقب أصحاب مثل هذه المتغيرات بأحكام قد تصل إلى الإعدام، وهنا لا بدّ من الإشارة إلى أنّ اختلاف نوعية الجرائم والبيئة الاجتماعية في المجتمعات المختلفة تؤثّر في السلوك الجّرمي وآليات تنفيذه.

□□□□□□ □□□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□.indd 289 2/8/17 10:06 AM

التوصيات:

في ضوء نتائج الدّراسة يوصي الباحثان بالتّوصيات الآتية:

- ضرورة تزويد مراكز الإصلاح والتّأهيل ببرامج نفسيّة يتم استخدامها من لدن القائمين على تلك المراكز؛ لأن من شأن ذلك أن تساعد النّزلاء على أن يتكيفوا مع بيئة المركز وعلى تعزيز التّوافق النّفسي لديهم، حيث تغيّر مفهومهم عن فكرة الشّرطي (السّجان)، من خلال الشّكل الجّديد الذي يمارسه طاقم الشّرطة المتخصّصين مع النّزلاء.

- تعميم البرنامج الإرشادي المستخدم في هذه الدّراسة على مراكز الإصلاح والتّأهيل الفلسطينيّة للإفادة من تطبيقه وفق إستراتيجيّة علمية منهجيّة تطبيقية، لما لذلك من أثر في تحسين وتعزيز التّوافق النّفسي لدى النّزلاء بعيداً عن العشوائية في بناء البرنامج.

- ضرورة إجراء دراسات أخرى في نفس السّياق تتناول قضايا لم يسمح إطار البحث الحالي بتناولها، مثل تقديم برامج لتفعيل العلاقة الانفعاليّة بين النّزلاء وطاقم الشّرطة العامل في مراكز الإصلاح والتّأهيل.

- ضرورة تصنيف النّزلاء وفقا للمستوى التّعليمي ونوع الجّريمة، وتوزيعهم في غرف خاصّة قدر الإمكان لما له أثر في تحسين وتعزيز التّوافق النّفسي لدى النّزلاء، وهذا ما لاحظه الباحثان من خلال المتابعة في مراكز الإصلاح والتّأهيل، وأيضاً من خلال الانفعالات الصّريحة واستجابات النّزلاء في هذا المجال.

قائمة المصادر والمراجع:

الأحمري، حسن. (1999). فاعلية برامج السجون في تغير اتجاهات النزلاء وسلوكهم، دراسة ميدانية، سجن الحائر بمدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض.

آل مضواح، مضواح. (2007) . المنفعة المستقبلية للعقوبة من وجهة نظر النزلاء. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض.

بلان، كمال، والحلج، سمر. (2011). العلاقة بين قلق المستقبل والتّوافق النّفسي لدى عينة من المراهقين، مجلة العلوم الإنسانية والآداب، 33 (3).

بن صالح هداية. (2015). الضّغط النّفسي وتأثيره على التّوافق المدرسيّ لدى المراهق المتمدرس: دراسة ميدانية في المدرسة الثانوية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية (11) (ص ص 86- 97)، جامعة الشّهيد حمة لخضر- الوادي.

حنتول، احمد. (2004). أنماط السلوك الإجرامي في مرحلة الرشد وعلاقتها ببعض المتغيرات الشخصية لدى عينة من المودوعين في سجون المنطقة الغربية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة.

□□□□□□ □□□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□.indd 290 2/8/17 10:06 AM

الخلايلة، عزيزة. (1994). اتجاهات نزلاء مراكز الإصلاح والتّأهيل المهني في الأردن نحو الإرشاد النّفسي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، عمان.

داود، عزيز. (1988). الصحة النّفسية والتّوافق. وزارة التربية والتعليم، العراق.

سلامة، محمود (2008). فاعلية برنامج إرشادي جمعي سلوكي-معرفي في تعزيز الأمن النفسي ومهارات التكيف النفسي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية، رسالة دكتورة غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان.

السبيعي، وينيان. (2006). النظام الجمعي وأثره على نزلاء المؤسسات العقابية من ذوي العقوبات قصيرة المدة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

الشثري، عبدالعزيز (2001). الرعاية الاجتماعية والنّفسية لنزلاء المؤسسات العقابية والإصلاحية، ندوة الإصلاح والتّأهيل في المؤسسات العقابية والإصلاحية، المديرية العامة للسجون، الرياض.

الشرعبي، أحمد. (2005). فاعلية برنامج إرشادي في تعديل مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين في أمانة العاصمة صنعاء. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء، اليمن.

شقير، زينب. (2003). مقياس التّوافق النّفسي: كراسة التعليمات، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

عبد الستار، إبراهيم. (1998). الاكتئاب- اضطراب العصر الحديث فهمه واساليب علاجه، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت.

عبد المتجلي، محمد. (2004). التكيف السليم سمة الشخصية السوية المتكاملة. الخفجي، العدد 5، إسطنبول.

عطية، نوال (2001). علم النفس والتكيف الاجتماعي. ط1، جامعة القاهرة، دار القاهرة للكتاب، القاهرة.

الغامدي، محمد (2000). اتجاهات النزلاء نحو برامج التعليم والتدريب المهني في المؤسسات الإصلاحية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

القحطاني، علي (2009). التّوافق النّفسي وعلاقته بالسلوك التوكيدي لدى المسجونين في سجن الحائر بمدينة الرياض. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض.

القص، صليحه. (2009). سلوكيات الخطر المتعلقة بالصحة الأكثر انتشاراً لدى نزلاء مؤسسة إعادة التّأهيل- تازولت، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الحاج لخضر- باتنه، الجزائر.

الليل، محمد (2002). المساعدة الإرشادية النّفسية. ط2، الدار السعودية للنشر والتوزيع، جده.

متولي، مصطفى (1998). نموذج مقترح لبرامج تعليمية تربوية داخل المؤسسات الإصلاحية والعقابية في الدول العربية. أبحاث ندوة التعليم داخل المؤسسات الإصلاحية، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض .

المغدري، أحمد. (2004). إستراتيجيات التكيف لضغوط بيئة السجن وعلاقتها بالأبعاد الأساسية للشخصية لدى السجناء في سلطنة عُمان. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية.

Boothby، J. L. (2001). Evaluating the Relation between Coping Variables and Prison Adjustment، University of Alabama، http://classify.oclc.org/classify2/ClassifyDemo?owi=6090233

Clay، William Al III. (2003). Female initial psychological adjustment to prison as related to ethnicity and their relevant personal characteristics (Women Inmates) Unpublished Doctorate Thesis. Texas A & M University

Curtis، Sonya Jane. (1996). Prison overcrowding: the psychological and physical effects and solutions، Unpublished Master Thesis (M.A) Central Missouri State University

□□□□□□ □□□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□.indd 291 2/8/17 10:06 AM

The Effectiveness of Psychological Counseling Program on Jailed Persons at Rehabilitation Centers in Palestine

Nabil Jebreen Jondi
College of Education - Hebron University
Hebron – Palestine

Iyad Mohammed Abu Fannar
Psychology Department - Palestinian Police
Hebron – Palestine

Abstract:

This study aimed at investigating the effectiveness of a certain counseling program on the psychological adjustment of Rehabilitation and Reconciliation Centers residents in Palestine. An available sample of (40) residents participated in the study, Shugir psychological adjustment scale was implemented simultaneously with (16) sessions physiological adjustment counseling program. The Quasi-experimental method was implemented in the study. A proposed counseling program with (16) sessions over six months was applied on the experimental group of the study. The results of the study indicated differences on the psychological adjustment scale in favor of the post application of the scale, which means that the program helped the residents to improve the degree of psychological adjustment on all the domains of the scale. The study also indicated that there were no significant differences on the psychological adjustment scale due to the period of sentence, educational level, type of crime and marital status.

Keywords: Psychological Counselling, Psychological Rehabilitation, Palestinaian jails, psychological adjustment.

□□□□□□ □□□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□.indd 292 2/8/17 10:06 AM